

شرح اقتضاء الصراط المستقيم لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 27

محمد بن صالح العثيمين

رحمه الله تعالى في اقتضاء الصراط المستقيم واحتاج اصحاب الشافعی واحمد بهذا. وفي المسألة وفي المسألة اثار لا ما قرأتنا كيف
ومعنى حق بلغ الى هذا. انتم ها؟ اه وفي المسألة - 00:00:00

اثار غير ما ذكرته في بعضها نظر وبعضها موضوع. وايضا فان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لما وضع ديوان العطاء كتب الناس على
قدر انسابهم فبدأ باقربهم فاقربهم نسبا الى رسول الله - 00:00:29

صلى الله عليه لكن يصلح في اقربهم في اقربهم يصلح لكنها عندنا غير موجودة فلما انقضت العرب ذكر العجم هكذا كان الديوان
على عهد الخلفاء الراشدين وسائل الخلفاء منبني - 00:00:49

امية وولد العباس الى ان تغير الامر بعد ذلك. وسبب هذا الفضل والله اعلم ما اختص به في عقولهم والستتهم واخلاقهم واعمالهم.
وذلك ان الفضل اما بالعلم النافع واما العمل الصالح - 00:01:16

والعلم له مبدأ وهو قوة العقل الذي هو الفهم والحفظ. وتمام وهو قوة المنطق الذي هو والعبارة والعرب هم افهم من غيرهم واحفظ
واقدر على البيان والعبارة ولسانهم الالسنة بيانا وتميزا للمعاني جمعا وفرقاء يجمع المعاني الكثيرة في اللفظ القليل - 00:01:40

اذا شاء المتكلم الجمع ثم يميز بين كل شيئين مشتبهين بلفظ اخر مميز مختصر كما ما تجده من لغتهم في جنس الحيوان فهم فهم
مثلا يعبرون عن القدر المشترك بين الحيوان بعبارات جامعة ثم يميزون بين انواعه في - 00:02:10

في اسماء كل امر من اموره من الاوصوات والاولاد والمساكن والاطفال الى غير ذلك من خصائص ايش والمساكن والاطفال؟ الاطفال؟
الاقفال يقول في طاء والمطبوعة والاطفار والمساكن والاقفال الى غير ذلك من خصائص اللسان العربي التي لا يستراب فيها. واما -
00:02:36

بل فان مبناه على الاخلاق وهي الغرائز المخلوقة في النفس وغرائزهم اطوع للخير من غيرهم فهم اقرب للسخاء والحلم والشجاعة
الى السخاء اشار اليها انما هي اقرب للصلة فهم اقرب الى السخاء والحلم والشجاعة والوفاء وغير ذلك من الاخلاق المحمودة. لكن
كانوا قبل - 00:03:08

لكن كانوا قبل الاسلام طبيعة قابلة للخير معطلة عن فعله ليس عندهم علم من منزل من السماء ولا شريعة موروثة عن نبي ولا هم
ايضا مشتغلين بعض العلوم العقلية كالطب والحساب ونحوها. انما علمهم ما سمحت بهما - 00:03:40

ونحوهما كالطب والحساب ونحوهما انما علمهم ما سمحت به قرائحهم من الشعر والخطب او ما حفظوه من انسى بهم واياهم او ما
احتاجوا اليه في دنياهم من الانواع والنجوم او من الحروب. فلما - 00:04:09

فلما بعث الله محمدا صلي الله عليه وسلم بالهدي الذي ما جعل الله في الارض ولا يجعل امرا جل منه واعظم قدرًا وتلقوا وتلقوا عنه
بعد مجاهدته الشديدة لهم ومعالجتهم على نقفهم - 00:04:31

عن تلك العادات الجاهلية والظلمات الكفرية التي كانت قد احالت قلوبهم عن فطرتها فلما ما تلقوا عنه ذلك الهدي العظيم زالت تلك
الرياح عن قلوبهم واستنارت في هدي الله الذي انزل - 00:04:51

واستنارت بهدي الله الذي انزل على عبده ورسوله فاخذوا هذا الهدي العظيم ما عندك اثم عندكم الذي انزل على عبده انا عندي بهدي
الله فاخذوها ها عندي زياد على كل حال زيادة ما تضر ان شاء الله - 00:05:11

واستنارت بهدي الله الذي انزل على عبده ورسوله فاخذوا هذا الهدي العظيم بتلك الفطرة الجيدة فاجتمع لهم الكمال بالقوة المخلوقة

فيهم والكمال الذي انزل الله اليهم والكمال الذي انزل الله اليهم بمنزلة ارض جيدة في نفسها لكن هي معطلة عن الحرف او قد نبت فيها - 00:05:40

شجر العظات شجر العظات والعوصح وصارت مأوى الخنازير والسباع. فإذا ظهرت عن المؤذن من والدواب واردع فيها افضل الحبوب والثمار، جاء فيها من الحرف ما لا يوصف مثله. فصار الاولون من المهاجرين والانصار افضل خلق الله بعد الانبياء. وصار وصارا وصار افضل - 00:06:10

وصار افضل الناس بعدهم من اتبعهم وصار يجوز يجوز هذا وصار وصار افضل الناس بعدهم من اتبعهم باحسان الى يوم القيمة من العرب والعمجم كان الناس اذا ذاك الخارجون عن هذا الكمال قسمين اما كافر من اليهود والنصارى لم يقبل هدى الله - 00:06:40

واما غيرهم من العجم الذين لم يشركوه فيما فطروا عليه. وكان عامة العجم حينئذ من الفرس والروم فجاءت الشريعة باتباع اولئك السابقين على الهدي الذي رضيه الله لهم وبمخالفة من سواهم اما لمعصيته واما لنقيصته واما لانه مظنة مقصية - 00:07:09

مظنة نقيصة تصحيح يا شيخ؟ نعم صرح واما لانه مظنة نقيصة. فإذا نعت الشريعة عن مشابهة الاعاجم دخل في ذلك ما عليه الكفار قدیماً وحدیثاً ودخل فيهما عليه الاعاجم المسلمون مما لم يكن عليه السابقون - 00:07:39

الاولون كما يدخل في مسمى الجاهلية العربية ما كان عليه اهل الجاهلية قبل الاسلام وما اليه كثير من العرب من الجahلية التي كانوا عليها. ومن تشبه من العرب بالعجم لحق بهم - 00:08:05

ومن تشبه من العجم بالعرب لحق بهم. ولهذا كان الذين تناولوا العلم تناولوا العلم والایمان من ابناء فارس انما حصل ذلك بمتابعتهم للدين الحنيف بلوازمه من العربية وغيرها ومن نقص من العرب انما هو بتخلفهم عن هذا واما بموافقتهم للعجم فيما السنة ان يخالفوا - 00:08:25

فيه وهذا وجه وايضاً فان الله تعالى لما انزل كتابه باللسان العربي وجعل رسوله مبلغاً عنه للكتاب والحكمة بلسانه العربي وجعل السابقين الى هذا الدين متكلمين به لم يكن سبيل الى ضبط الدين. لم يكن سبيل - 00:08:55

الى ضبط الى ضبط الدين ومعرفته الا بضبط اللسان. وصف بضبط هذا اللسان لم يكن سبيل الى ظف الدين ومعرفته الا بضبط هذا اللسان. وصارت معرفته من الدين. وصار كبار التكلم به اسهل على اهل الدين في معرفة دين الله - 00:09:21

نعم عندك وصار انا ايش هي؟ ايه اعتبار الاعتياد وصار اعتياد التكلم به اسهل على اهل الدين في معرفة دين الله. واقرب الى اقامة شعائر الدين واقرب الى مشابهتهم للسابقين الاولين من المهاجرين والانصار في جميع امورهم - 00:09:48

سنذكر ان شاء الله تعالى بعض ما قاله العلماء من الامر بالخطاب العربي وكراهة مداومة غيره حاجة واللسان تقارنه امور اخرى. من العلوم والاخلاق فان العادات لها تأثير عظيم فيما يحبه الله او فيما يكرهه - 00:10:23

فالهذا ايضاً جاءت الشريعة بلزم عادات السابقين الاولين في اقوالهم واعمالهم وكراهة للخروج عنها الى غيرها من غير حاجة. فحاصله ان النهي ومن هذا العادات. العادات التي كان عليها السلف خير من - 00:10:49

التي كان عليها خلل الا اذا كان هناك حاجة لتغيير العادات فإذا كانت العادات عادات السلف خيراً من من عادات الخلف فكيف اذا كانت عادات الخلف تخالف ما جاءت به الشريعة - 00:11:09

فمثل اعتياد الناس الان لللبسة الخليعة بالنسبة للنساء خاصة بعيدة عن العادات التي كانوا عليها وان ما ينبغي ان تكون النساء عليه من الحشمة صار هذا شراً محض ولذلك - 00:11:30

لا يجوز مثلاً ان يقول الانسان هذى عادة قديمة ونحن نريد ان نجدد نقول ليس كل جديد خير بل من الجديد ما هو ما هو شر ومنه ما لا خير فيه ولا شر - 00:11:55

فهذه مسألة ينبغي ان ينتبه لها جاءت الشريعة بلزم عادات السابقين في احوالهم واعمالهم نعم وكراهة الخروج عنها الى غيرها من غير حاجة. فحاصله ان النهي عن التشبه بهم لما يفضي اليه - 00:12:08

من فوت الفضائل التي جعلها الله تعالى للسابقين الاولين او حصول النمائص والخشور او اجي انصحها او حصول المقاييس التي كانت

في غيرهم. ولهذا لما علم المؤمنون من ابناء فارس وغيرهما - 00:12:32
هذا الامر اخذ من وفقه الله منهم نفسه بالاجتهاد في تحقيق المشابهة في السابقين. فصار اولئك فمن افضل التابعين لهم باحسان الى
اليوم القيامة. وصار كثير منهم ائمة لكثير من غيرهم. ولهذا - 00:12:59

هذا كانوا يفضلون من الفرس من رأوه اقرب الى متابعة السابقين حتى قال الاصماعي فيما رواه عنه ابو طاهر السلفي في كتاب فضل
الفرس في كتاب فضل الفرس. قال عجب اصحابه قريش - 00:13:19

العجم وروى ايضا السلفي السلفي باسناد معروف عن عبدالعزيز بن عبدالله بن ابي سلمة اتى الماجشون عن اسامه بن زيد عن سعيد
ابن المثبت قال ان لو اني لم اكن لك - 00:13:39

يقول يا شيخ عن اسامه بن زيد عن سعيد بن المسيب. اي نعم شو تكون ها كيف؟ الليث غير زيد بن حارث اسم
اسم على اسم - 00:14:00